

أ.د. علي الشبل | التعليق على شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي (74)

علي عبدالعزيز الشبل

يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم. الاية وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. الاية بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - [00:00:00](#)

صلى الله وسلم على رسول الله. وعلى اله واصحابه ومن والاه. اما بعد فيقول الطحاوي رحمه الله احدا منهم جنة ولا نارا الى قوله ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. ونذروا سرائرهم الى الله عز وجل. الظهير في - [00:00:20](#)

في هذه ترجع الى من؟ الى اهل القبلة. لانه قال في اولها ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة. وقال ولا نشهد لمعين بجنة ولا نار. اي منهم. ثم قال ها هنا - [00:00:48](#)

ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق. هذه الثلاثة الكفر والشرك والنفاق هي نواقض الايمان. اما نواقض لاصله واما نواقض لكماله الواجب يسمى بالنواقض. والكفر والشرك والنفاق سبق لنا انه ان كل واحد منهما ينقسم الى ايش؟ الى قسمين شرك اكبر وشرك - [00:01:08](#)

وكفر اكبر وكفر اصغر ونفاق اكبر واعتقادي ونفاق عملي اصغر اهل الايمان لا يشهدون على المعينين. بالكفر وبالنفاق الشرك الا اذا ظهر منهم موجب ذلك ظهر منهم والكفر الاكبر او الاصغر. او الشرك الاكبر او الاصغر او النفاق الاعتقادي او العملي. ويتركون سرائرهم - [00:01:45](#)

وبواطنهم الى من يعلمها وهو ربنا جل وعلا هو الذي يعلم السرائر سبحانه وتعالى يوم تبلى السرائر وهو يوم القيامة. تختبر وتمتحن بما اقدمت وما قدمت. ولكن ربي هو الذي يعلم السرائر. وهذا اصل عند اهل الايمان. انهم لا يحكمون على بواطن الناس - [00:02:23](#)

ولا على من طوت عليه قلوبهم حتى يظهر اثر ذلك قولا يقولونه او فعلا يفعلونه بجوارحهم. وهذا معنى قوله رحمه الله حتى او قال ما لم يظهر ذلك منهم ما لم يظهر منهم شيء من ذلك. والكفر كل ما ورد من الذنوب تسميته - [00:03:01](#)

كفرا والمراد به هنا الكفر المناقض للايمان. كما في قول الله جل وعلا ومن يتبدل الكفر الايمان فجعل الكفر قسيما وضدا للايمان. ويأتي الكفر منكر في الادلة الشرعية كقول النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الصحيحين ثنتان في الناس هما بهم كفر. الفخر في الاحساب والطعن بالانساب - [00:03:31](#)

قوله عليه الصلاة والسلام لا ترجعوا بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض. هذا الحديث مفسر بالذي قبله. هذا كفر عملي كفر اصغر والكفر الاصغر كل ما ورد من الذنوب تسميته كفرا ولم يبلغ حد الكفر الاكبر - [00:04:05](#)

الاسلام ابن تيمية ذكر ضابطا في غير موضع من كتبه كالاقتضاء كالاغتائة وغيرها ان الكفر يأتي والايمان ان الكفر يأتي منكرا فالغالب انه الاصغر. ويأتي معرفا بال وهو الكفر الاكبر - [00:04:25](#)

كذلك الشرك اكبر وهو المخرج من الملة. ويكون في الربوبية بان يجعل مع الله شريكا بالنفع والضرر او في الخلق والاحياء. او في خصايصة من خصائص الربوبية. ويكون شركا الالهية وهو اكثره. وهو صرف نوع من العبادة او اكثر لغير الله. ويكون شركا اصغر وهو كل ما ورد من الذنوب - [00:04:45](#)

تسمية شرك ولم يبلغ حد الشرك الاكبر. او كان وسيلة وذريعة الى الشرك الاكبر. كالحلف بغير الله. والتسوية بين الله والمخلوق باللفظ

لا بالاعتقاد. اه كقول النبي عليه الصلاة والسلام من حلف بغير الله - [00:05:13](#)

فقد كفر او اشرك. ولما قال له القائل ما شاء الله وشئت. قال اجعلتني لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده ويكون النفاق اكبر وهو الاعتقاد بان يظهر الاسلام ويبطن ما يضاده - [00:05:33](#)

ومظهره فرحه وانسه بهزيمة الاسلام والمسلمين وفرحه بظهور الكفر والكافرين على اهل الاسلام. ويكون النفاق نفاقا عمليا كما جاء في الاحاديث ومنها حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وهو اصل هذا الباب. اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. ومن كانت فيه خصلة - [00:05:53](#)

من هنا كانت في خصلة من النفاق حتى يدعها. اذا حدث كذب. واذا وعد اخلف. واذا خاصم فجر واذا عاهد غدر وفي رواية واذا اؤتمن قال وقد يشكل على بعض الناس قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث اربع من كن فيه كان منافقا خالصا - [00:06:20](#) فهل نحكم على من تظافرت عليه هذه الاربعة بالنفاق الخالص يقول اهل العلم وهذه من دقائق الفهم كما اشار اليها الحافظ ابن رجب في شرح الاربعة ان هذه الاربعة لا تكاد تجتمع ويديم عليها الا من هو منافق مغموس بالنفاق. اما اذا حدث مرة فكذب - [00:06:40](#) ومرة اخلف ومرة خصم ففجر ومرة غدر ومرة خان من غير ان يديم عليها فهذا في النفاق العملي اما ان تدوم من حاله في اجتماع هذه الاربعة ويستمر عليها فالغالب - [00:07:08](#)

وانه نفاق اعتقادي لقوله عليه الصلاة والسلام كان منافقا خالصا هذا النفاق والشرك والكفر الاكبر. ما خطره؟ عدوا معي. اول خطر من اخطاره انه يوجب الخلود في النار. انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار - [00:07:28](#) وما للظالمين من انصار. ثانيا انه ذنب لا يغفر. الا بالتوبة منه ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. ثالثا انه ذنب يحبط العمل كله. كفر - [00:07:54](#)

اكبر اذا مات عليه احبط عمله الذي سبق. وكذا النفاق الاعتقاد وكذا الشرك الاكبر. ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن ليحبطن عملك. ولا تكونن من الخاسرين. وفي اية الانعام التي ذكر الله فيها - [00:08:13](#) اسماء ثمانية عشر نبيا ورسولا. قال في تتيمتها اولئك الذين اولئك الذين هدى الله. فبهدهم اقتضى الى قوله ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون الخطر الرابع انه يذهب العصمة. عصمة الدم والمال - [00:08:33](#)

فان الانسان معصوم في دمه ومعصوم في ماله ما دام من اهل الايمان. الخطر الخامس ان الجنة محرمة على هؤلاء من ماتوا على شرك اكبر او نفاق اعتقادي او كفر اكبر - [00:08:59](#) يقول ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر ذلك منهم رأيت من حلف بغير الله تقول حلفك بغير الله شرك اصغر. سوى بين الله وبين المخلوق - [00:09:20](#)

فمالي الا الله وانت. اسمع انا داخل على الله وعليك. كما ينتشر عند بوادينا هذا شرك اصغر الرياء في يسيره شرك اكبر. وفي كثيره شرك اكبر. الرياء في يسيره شرك اصغر وفي كثيره شرك اكبر. اذا ظهر - [00:09:38](#) منه ذلك حكم عليه بما ظهر منه مع ملاحظة ان تكفير المعين بشرك او بكفر اكبر او بنفاق اعتقادي يقوم على شروط وموانع تكفير المعين. وهي كم كما سبق؟ اربعة. اربعة - [00:09:58](#)

اه يا شسمك انت صابر عبد المنعم ها يا عبد المنعم عدها. ايه. العلم وضده. الجهل. ها الاختيار ضده الاكراه. ها الاختيار. ثالثا القصد هو ضده الخطأ ومنه التأويل. رابعا - [00:10:18](#)

التكليف وضده عدم التكليف. هذه المسألة في عدم الشهادة للمعين بالشرك او بالكفر او بالنفاق ما لم يظهر منهم ذلك اتفق عليه المسلمون. ولهذا قال امير المؤمنين سفيان ابن سفيان - [00:10:54](#)

الثوري رحمه الله الناس عندنا مؤمنون وكفار في الظاهر واما في الباطن سرائرهم الى الله جل وعلا. كثير من المنافقين عملوا انهم على انهم مؤمنين ولا لا؟ حسب ما ظهر منه. اما بواطنهم فالى الله جل وعلا. وقد اوحى الله الى رسوله - [00:11:14](#) خيالهم ليسوا في كلهم ولكن في جملة كبيرة منهم. لان السرائر لم نكلفها حتى يظهر اثر وذلك على الناس قولوا او فعلا. ودليل ذلك ما

اشار اليه ان قد امرنا بالحكم بالظاهر - 00:11:44

ونهيها عن الظن. لان الحكم على السرائر من الظن. من الظن الذي ليس هو بيقين واتباع ما ليس لنا به علم. الظاهر نرى الفعل والقول لكن البواطن لا نراها. ولا - 00:12:04

نطلع عليها. ولم تكشف لنا. وانما هي من خصائص من؟ ربوبية الله جل وعلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا. الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا - 00:12:25

بواطن من علم الغيب. والدليل على اننا نهينا عن اتباع الظن. قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم ولا نساء من نساء عسى ان يكونوا خيرا منهم. فعسى هنا ان - 00:12:45

هؤلاء المسحور منهم خيرا من الساخرين. فيما بينهم وبين الله في نواياهم ومقاصدهم وسرائرهم وفي قول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - 00:13:05

ولم يقل جل وعلا ان كل الظن اثم. لان من الظن ما له قرينة. او اقوى من القرينة بينة لكن امرنا باجتنابه فنجتنب الكثير لنلا يوقعنا الولوغ في الكثير في الوقوع في - 00:13:25

اثم وهو البعض ومنه ما لم يبني على قرينه. وانما على هوى جامعه عدم العلم في قول الله سبحانه وتعالى ولا تقف اي لا تتبع ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. لماذا خص على هذا - 00:13:44

هذي هي الاعضاء الثلاثة السمع والبصر والفؤاد ولم يذكر اليدين والرجلين ها لانها وسائل العلم السمع شيء تسمعه والبصر شيء والفؤاد هو القلب المحرك لها. فهي وسائل العلم. كان عنه مسئولا ستسأل عنه - 00:14:12

وهذه المسألة انحرفت فيها جهتان الجهة الاولى من تناولوا على مقاصد الناس بغير علم وبغير هدى. حكما وامتحانا حكما بالحكم عليه امتحانه بان يمتحن ويفتش ما في صدره او تعاليا وغرورا. فلان يقصد كذا. ايش يدريك عن مقصده - 00:14:42

ما لم يظهر ذلك المقصد قولا صريحا او فعلا صريحا. طائفة اخرى لم يتكلفوا الحكم على احد البتة. وهؤلاء خالفوا ايضا دين الله وشرعه. فالله الذي ميز اهل الايمان من - 00:15:17

اودادهم والذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن واهل السنة هم الوسط في هذا فحكموا على الناس بما يظهر من اعمالهم. فالظاهر اما السرائر فاوكلوها الى الله سبحانه وتعالى نعم قد جاء في حديث انس رضي الله عنه - 00:15:37

في صحيح البخاري قول النبي صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل ذبيحتنا فهو المسلم له ما لنا وعليه ما علينا. وهذا الحديث اصل في هذه المسألة. لكن زلت ايضا في فهمه افهام - 00:16:03

فظنوا ان من قال لا اله الا الله وصلى يحكم عليه بالايمان مطلقا. وهذا غلط. يحكم له وعليه بالايمان اذا لم يأتي ما يناقضه. فان اتى ما يناقضه فلا يحكم عليه بالايمان - 00:16:26

ما الذي يناقضه؟ اما اقوال كدعاء غير الله. الاستغاثة بهم. واما اعمال كالذبح لغير الله. والسجود لغير الله سجود عبادة واما اعتقادات كان يعتقد ان للدين ظاهرا وباطنا. او يعتقد ان الصحابة ارتدوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:46

او يعتقد ان القرآن محرف. وباب الاعتقاد الباطل اوسع من بابي القول والعمل فهذا الحديث هو مع الدالة الاخرى. انه اذا استقبل القبلة وصلى الصلاة ولم يأتي ما يناقض ذلك. لم يأتي ما يناقض ذلك - 00:17:17

يتفرع عنها مسألة جلية. وهو ان الانسان اذا اتى ما يناقض الايمان. بقول او بفعل او باعتقاد ثم قال عند موته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله. هل نحكم باسلامه - 00:17:44

لا لا نحكم باسلامه حتى نتيقن خروجه عما ما وقع في الثناء في ناقض الدين. كاهن قال عند موته اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا وهو لا يحكم باسلامه بناء على ذلك. حتى يرتفع ويخرج عما اوجب الحكم - 00:18:04

حتى يتوب من ذلك. نعم. مم اليهودي ايش؟ اذا اسلم اليهودي فانتقل من يهوديته للاسلام. اما ذلك المسلم اذا ناقضا فلا يكفيه ان يقول لا اله الا الله حتى يترك الناقض الذي ارتكبه - 00:18:34

نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف قال الشارح رحمه الله تعالى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يحل دم امرئ - [00:19:02](#)

مسلم اذ يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدى ثلاث. الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة. قوله رحمه الله ولا نرى السيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم. المراد بالسيف هنا هو - [00:19:22](#)

القتل هو القتل الا من وجب عليه السيف اي من استحق هذا السيف او القتل بحكم الاسلام دين الاسلام ليس دين دماء ودين قتل. الا لمن يستحق ذلك واصلها في الثلاثة كما جاء في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل - [00:19:42](#)

ده من امرئ مؤمن الا باحدى ثلاث النفس بالنفس وهذا هو القصاص والقود. اذا اذا استوفيت شروط القصاص النفس بالنفس والثيب الزاني. مع ان الثيب الزاني لا يقتل بالسيف يقتل بماذا - [00:20:16](#)

بالرجم حتى يموت لكن عبر بالسيف لان غالب القتل يكون به ويلتحق فيه كل ما ادى هذا الختم. قال والتارك لدينه المفارق للجماعة. تارك لدينه الى مرتد فبتركه الدين فارق جماعة المسلمين. لان الدين ليس لعبة. جعل الله عز وجل في دخوله العبد مختارا - [00:20:44](#)

لا اكراه في الدين. لكم دينكم ولي دين فاذا دخل في الدين ما هو بعلى كيفه. يرتد عنه ويخرج منه. فدخلوك في الاسلام ابتداء باختيارك لا تجبر على ذلك وانما تدعى اليه وترغب فيه - [00:21:12](#)

واما خروجك عن الاسلام هذا مما يترتب عليه عقوبتك الدنيوية بالاستتابة ثم القتل ان لم يتب. والعقوبة الاخرية كما سبق في وعيد الشرك الاكبر والكفر الاكبر والنفاق الاكبر. وقد ظهرت ظاهرة الان - [00:21:33](#)

اخذوا بمبدأ ويل للمصلين وسكتوا. قالوا لا اكراه في الدين. وبنوا على ذلك انه ينكر حكمه الردة. هذا الحكم الذي دل عليه الكتاب والسنة والاجماع لقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ما يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله ومن يرتد عن دينه - [00:22:01](#)

قال فيمت وهو كافر. وفي حديث عائشة هذا وما اجمع العلماء عليه في حكم حد المرتد. لكن في زمانكم يا ايها الاخوة مع قلة العلم وضعف الدين وضعف اهله اصبحت هذه التشكيكات تأخذ مأخذها في قلوب الناس - [00:22:31](#)

لماذا؟ لان القلوب ضعيفة. ضعيفة من العلم. كالشبهة التي وافقت قلبا خاليا فتمكنت منه فاذا قال قائل بمقتضى الدالة بان المرتد يقتل اتهموه بانواع التهم. هذا متشدد هذا ارهابي. هذا اصولي - [00:22:59](#)

هذا يجبر الناس على الدين. في انواع هذه القائمة التي تتجدد في كل عصر. ولا يظير هذا اهل العلم ولا اهل الدين ولا اهل الايمان انما يظير المتهمين ويظير اهل الزمان اذا قل فقههم. وتأثروا بغيرهم فاخضعوا دينهم ليهون - [00:23:27](#)

غيرهم ورغباتهم نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا جاروا ولا ندعوا عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم. ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة. ما لم يأمرنا بمعصية - [00:23:50](#)

وندعوا لهم بالصالح والمعافاة. هذا هذه المسألة دخول في باب. من ابواب العقيدة يسمى باب الامامة والجماعة باب الامامة والجماعة. فانه لما ذكر احكام الاسلام واحكام الكفر وعدم الشهادة للمعينين بالجنة او بالنار. او الحكم على اهل القبلة بالكفر او بالشرك او بالنفاق. او - [00:24:13](#)

في اثار ذلك وهو السيف قال ولا نرى الخروج على ائمة المسلمين وولاة على ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا الى اخره. اولاً من هم ولاة الامور؟ ولاة الامور صنفان الامراء الذين لهم في اعناق الناس بيعة توجب لهم السمع والطاعة بالمعروف - [00:24:43](#)

الصنف الثاني العلماء فيطاعون في دين الله. هؤلاء هم ولاة الامور. قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ولهذا المفسرون من اهل السنة اطبق - [00:25:13](#)

وعلى ذكر هذين الصنفين الامراء ومنهم السلاطين والخلفاء والملوك والرؤساء والصنف الثاني العلماء ويدخل فيهم المفتون والقضاة من جرى مجراهم هؤلاء هم ولاة الامور. قال ولا ندعو عليهم. اهل الايمان واهل السنة - [00:25:33](#)

يدعون لولاة امورهم. ولا يدعون عليهم. لماذا؟ لان الدعاء عليهم باب عظيم للوقية فيهم ونشر مثالهم. وسيأتي فيها حديث عوف ابن مالك رضي الله عنه قال ولا ننزع يدا من طاعتهم ما دام ولاة امور مسلمين لم يأمرؤا بالكفر - [00:26:03](#)

فانه تجب لهم الطاعة. وان جاروا وان ظلموا وان استأثروا بالدنيا. لا ينزع اهل السنة من طاعته كما نطقت به الادلة كما سيأتي. ونرى طاعتهم من طاعة الله عز وجل فريضة. لان الله قال - [00:26:33](#)

قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله. فامر بطاعته. واطيعوا الرسول فامر بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم قال واولي الامر منكم. ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم فكرر الفعل مع الرسول. وبدأه مع نفسه. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:26:53](#)

هل قال واطيعوا للامر منكم؟ لا. قال واولي الامر منكم. وفي هذه فائدة لطيفة عظيمة ان طاعة ولاة الامور امراء او علما ليست مطلقة. وطاعة الله مطلقة طاعة الرسول مطلقة. لان طاعة الله فريضة ايمان - [00:27:23](#)

وكذا طاعة رسوله لان المبلغ عن الله. تبقى طاعة الله في الامور في غير معصية هذا قيدها فليست مطلقة. ولان الرسول لا يمكن ان يأمر بخلاف امر الله لانه مبلغ عن الله - [00:27:51](#)

طيب طاعة الله عبودية لله. وطاعة الرسول عبودية لمن؟ لله ليست للرسول لان الله الذي امرنا بطاعته طاعة مطلقة. ولهذا لما جاء نصارى نجران كما قص الله الينا خبرهم في نحو اربعين اية من اول ال عمران. بماذا اختبرهم - [00:28:11](#)

قالوا حنا نحب الله. نطيع الله فقال جل وعلا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم. قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين. طاعة ولاة الامور في غير معصية من طاعة الله - [00:28:40](#)

لان الله افترضها. وكذا طاعتهم من طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم. قال ما لم يأمر بمعصية اذا طاعتهم فريضة ليست مطلقة انما بالمعروف وهو الا يأمر بالمعصية. قال ونرى وندعو لهم بالصلاح والمعافة - [00:29:05](#)

اهل الايمان يدعون لولاة امورهم بالصلاح والمعافة. لان في صلاحهم صلاح من ورائهم وبمعافاتهم سلامة الناس في جماعتهم وحوزتهم. وقد جاء عن غير واحد من ائمة السلف كالامام احمد وبنحوه عن الفضيل ابن عياض وغيرهما - [00:29:25](#)

لما نالهم ما نالهم من الاذى من بعض السلاطين. فالامام احمد اذاه المأمون ثم المعتصم ثم الواثق بالله. ثلاثة خلفاء. حملوه على هذه هذه المقالة الباطلة بان يكون القرآن مخلوقا اذا لا تدعو عليهم - [00:29:55](#)

فصبر على الاذى قال بل ادعو لهم فانه لو كان لي دعوة مستجابة لصرفتها الى السلطان. لان في صلاح الناس وفي فساد فساد الناس. هذا السمو ايها الاخوة عن حظ النفس. والنظر البعيد في النفع المتعدي - [00:30:25](#)

ما نظر الى حظ نفسه فقط. مع ان المظلوم له دعوة لا ترد. لكن هكذا اهل العلم وهكذا الكبار بحظوظهم وحقوقهم الى ما هو اعظم من ذلك. نعم قال الشارح رحمه الله قال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. هذه الاية هي -

[00:30:45](#)

الجامعة في وجوب طاعة ولاة الامور. وانها فريضة من طاعة الله وطاعة رسوله. لكن ليس على اطلاقها وانما طاعة بالمعروف كم نطقت به الادلة. والمعروف الا يأمر بالمعصية. لو امركم عالم قال ترى - [00:31:13](#)

الناس منشغلين في تعب. وفي تقدم. صلاة الفجر خلاص الغناها عنكم اذا قمتموا روحوا مباشرة لاعمالكم لا تصلون الا الظهر. تطيعونه؟ ما يطاع. لو قال سلطان من السلاطين خلاص العصر نزلناها عنكم. كما قالها مسيلمة الكذاب. سلمة الكذاب جعل لمن امن به خلاص -

[00:31:33](#)

معاكم صلاة العصر. الاديون لعب بزران. لعب. لا طاعات. لمن امر بالمعصية سواء كانت المعصية كبيرة تبلغ الكفر او دون ذلك ان مرسوما بحلق اللحية ما يطاع. ولا ننزع اليد من طاعة. تبقى على طاعته لكن في هذه الامر لا نطيعه - [00:32:03](#)

قال عالم من العلماء ان ربا القروض عليه قيام اقتصادي العالم. فنجزه للضرورة او نجيز للناس اخذ البيوت والسيارات بالمورقج بالربا لا نطيعه. نعم نطيعه اصاب فيه لكن فيما خالف فيه الادلة وقال فيه بغير المعروف وقال فيه بالمعصية لا نطيعه - [00:32:33](#)

هذا دليلها من القرآن من السنة وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعصي الامير فقد عصاني. هذا حديث ابي هريرة في الصحيحين - [00:33:03](#)
شاهده اخره من يطع الامير فقد اطاعني. ومن يعصي الامير فقد عصاني. والامير هو من ولي على او تولى عليهم سواء اماره عامة او اماره خاصة. اماره عامة كولي الامر الاعظم - [00:33:23](#)

خاصة كنوابه امراء المناطق الوزراء الرؤساء المدراء كل بحسبه. نعم. وعن ابي ذر الله عنه قال ان خليلي اوصاني ان اسمع واطيع وان كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف. وعند البخاري ولو لحبشي - [00:33:43](#)
كأن رأسه زبيبة. نعم. حديث ابي ذر امره النبي ان يسمع ويطيع. وان كان المتولي عليه عبد لان العرب معروفون بالنعرة. نعرة التعاضم. والفخر في الاحساب. والتعاضم به ولو كان هذا الامير عليك عبد حبشي كأن رأسه زبيبة اي مجدع الاطراف. مجدع الشعر - [00:34:03](#)

فيسمع له ويطاع وان كنت تراه انه اقل منك. بماذا يسمع ويطاع؟ بهذا التولي انه تولى امرا الناس نعم وفي الصحيحين ايضا على المرء على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب - [00:34:33](#)
الا ان يؤمر بمعصية. فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. هذا حديث عبدالله ابن عمر في الصحيحين. وهو تقييد طاعة ولي الامر من الامراء والعلماء بان لا يأمرؤا بالمعصية. كما قال الطحاوي ما لم يأمرؤا بمعصية. وهي الطاعة بالمعروف. قال على المرء - [00:34:53](#)
المسلم على هذا اسم فعل امر. كقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم فعلى ها هنا اسم فعل امر مثل صح ومه. على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره - [00:35:16](#)

الناس يسمعون ويطيعون فيما احبوا لكن فيما كرهوا يقع الغلط. قال الا ان يؤمر بمعصية عالم او امره امير بمعصية قال فلا سمع ولا طاعة لا سمع ولا طاعة في هذه المعصية - [00:35:38](#)
ليس مطلقا. وهذا معنى انما الطاعة بالمعروف. فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليهم رجلا وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا. والسارية يسافرون وهم جماعة يختلف فمن اختلاف الرأي ما يؤثر في النفوس ويورثها الظفائن والاحن والاحكام - [00:35:58](#)

تغاضبوا مع اميرهم. نزل بدا لا نزل بهذا. افعل ذا لا ما نفعل هذا قال الم يأمركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمعوا لي وتطيعوا؟ قالوا نعم. قال اجمعوا لي حطبا. فجمعوا حطبا - [00:36:28](#)
قال اوقدوه فاوقدوه. صارت نارا عظيمة. قال يلا ادخلوا فيها. امركم النبي ان تسمعوا لي. هم بالدخول. طاعة لرسول الله. ما هو بحب بالامير هذا. يمكن ما ما يواظبونه. لكن طاعة لرسول الله - [00:36:48](#)

فقال فقهاؤهم له اصبروا مهلا انما اتبعتم رسول الله فرارا من النار. لا تفعلوا حتى استأذنوا الرسول وسلم بذلك لما رجعوا اخبروا الرسول بهذا الخبر. قال والله لو دخلوها ما خرجوا منها. ان - [00:37:08](#)
الطاعة بالمعروف. وقوله انما الطاعة بالمعروف اي بالمعروف شرعا بما لا يخالف دين الله. كحديث ابن عمر هنا في قوله ماذا ما لم يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة. هذا المقيد لعموم الاية. نعم - [00:37:28](#)

وعن حذيفة ابن اليمان قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اسأله عن الشر مخافة ان يدركني. فقلت يا رسول الله انا كنا في جاهلية وشر. فجاءنا الله بهذا الخير. فهل بعد هذا الخير من شر - [00:37:48](#)
فقال نعم. فقلت هل بعد ذلك الشر من خير؟ فقال نعم. وفيه دخن. قال قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هديه. تعرف منهم وتنكر. فقلت هل بعد ذلك الخير من شر؟ قال نعم - [00:38:08](#)

نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها. فقلت يا رسول الله صفهم لنا. قال نعم. قوم من جلدتنا يتكلمون بالسنتنا. قلت يا رسول الله فما ترى ان ادركني ذلك؟ قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم - [00:38:28](#)
قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امامة. قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى ولا ان تعض على ولو ان تعض

نعم. ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت وانت على ذلك. هذا حديث جليل - [00:38:48](#)

وهو حديث عظيم وهو الاصل في احاديث الفتن. حديث رواه الشيخان من طرق عن ابي ادريس عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما. عن النبي صلى الله عليه وسلم. والحديث هذا قد - [00:39:08](#)

سبق الكلام عليه في مناسبات مستقلة على هذا الحديث وما فيه من الحكم والفوائد والعبر ويلىق باصحاب الفضيلة خطباء الجوامع وائمة المساجد تذكير الناس بهذا الحديث بين فينة واخرى لانه يخبره عن واقع حالهم. الشاهد منه ان الناس كانوا في جاهلية -

[00:39:28](#)

فجاءهم الله بهذا الهدى وهو الاسلام. واخبر النبي وسلم انه سيعقب هذا الاسلام ايش شر اخر ثم يأتي بعد هذا الشر خير لكن خير ليس بصافي وانما فيه دخل هل بعد ذلك الشر من خير؟ قال نعم وفيه دخن. وما الدخن؟ والامر غير الخالص. فيه - [00:39:58](#)

في علائق في دغل قال قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغيري هذه تعرف منهم هذا بين ظاهر في هؤلاء الفرق المفترقة.

والجماعات المتحزبة المخالفة ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اصحابه وهو الذي درج عليه سلف الامة -

[00:40:28](#)

ثم قال هل بعد ذلك الخير من شر؟ هذا الشر المستحكم في اخر الزمان. يتكاثر الى ان يستحكم. موب يجي فجأة يأتي تدريجيا الى

ان قال نعم. دعاة على ابواب جهنم. فقال النبي قال حذيفة رضي الله عنه يا رسول - [00:40:58](#)

صفهم لنا فوصفهم له لماذا وصفهم؟ صلى الله عليه وسلم وصفهم بقوله هم من بني جلدتنا ما هو باجناب ويتكلمون بالسنتنا اي منا

وردت عليهم هذه الموارد والصروف والبدع والمحدثات حتى ظنوها من دين الله - [00:41:22](#)

وصرفوا الناس عن دين الله ووفق الله حذيفة لهذه الاسئلة يا اخوان. هذا من توفيق الله له بكمال علمه وفقهه رضي الله عنه. قلت يا

رسول فما ترى ان ادركني ذلك فما تأمرني ادركني ذلك؟ فذكر سبب النجا وهو - [00:41:52](#)

والدال على حديث الباب. قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم. لزوم الجماعة منجى من الفتن ومنها اخذ العلماء القاعدة المعروفة في

هذا الباب باب الجماعة والامارة. ان لا جماعة الا بامام - [00:42:17](#)

ولا امام الا بالسمع والطاعة بالمعروف. هذه القاعدة دل عليها الكتاب والسنة واجماع السلف. من ثلاث كلمات لا جماعة الا بامام. ولا

امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف. وش الفائدة اذا - [00:42:37](#)

جعلوه اماما ولم يسمعوا له او جعلوه اماما وجعلوا له السمع مطلقا. حتى يؤمر بالمعصية. خرجوا عن دين الله جل وعلا بعبادة هذا.

المطاع طاعة مطلقة اذا القاعدة في هذا الباب ان لا جماعة الا بامام. لو كانوا كثيرين ما لهم امام ما هو بجماعة - [00:42:57](#)

ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف من توفيق الله لحذيفة وهذا هو موضع هذا الشاهد لهذا الباب. قال يا رسول الله فان لم يكن

لهم ايمان جماعات متناحرة متنافرة. هذا يخرج على هذا وهذا ينازع هذا. وهذا من توفيق الله لحذيفة سأل عن شيء وقع -

[00:43:23](#)

او يقع قال صلى الله عليه وسلم فاعتزل تلك الفرق كلها. امره باعتزالها كلها اذا لم يكن ثمة امام يسمع له ويطاع. قال ولو اي لو بلغ

الحال الى ان يأتيك الموت وانت - [00:43:48](#)

عاض على اصل شجرة. حتى يأتيك الموت وانت كذلك. ولو ان تعظ على اصل شجرة. اصلها هو الجذع لماذا ذكر عليه الصلاة والسلام

هذه الحال لان البلاء من اين؟ من اللسان واللي عاض على شيء يقوى يتكلم ها؟ ما يقوى يتكلم. ولهذا الناس يقولون - [00:44:08](#)

هنا في امثالهم العامة لمن اراد له ان يصمت عض على شحم ها او شحم لان الذي عض على شيء لا يستطيع الكلام. ولان البلاء جل

البلاء انما يأتي من هذا اللسان وهذا الكلام. ولو ان - [00:44:36](#)

من تعظى لو بلغ بك الحال من كثرة هذه الفرق وتنازعها وتناحرها وليس لك منجى الا ان تعظ على اصل شجرة على جذعها حتى

يأتيك الموت وانت كذلك فيسلم الناس منك وتسلم منهم ومن شره. شاهده ان - [00:44:56](#)

الشرعية والجماعة الشرعية هي التي لها امام. يسمع له يطاع بالمعروف ان الجماعة الشرعية منجاة من الفتن وان لم تكن منجاة من

كل الفتن لكنها منجاة من جلها. تبقى فتنة الانسان في نفسه في ولده في اهله - [00:45:16](#)
في ماله في صحته في دينه. نعم. سم نعم هي فرق. هي فرق لانها متنازعة في امر الامامة وفي غيرها. في اما فيما يتعلق في الامراء
في غيرها فيما يتعلق بالعلماء - [00:45:36](#)

وهذا كما في الحديث الاخر ستفتقر هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة كما في حديث ابن مسعود قال خط
النبي خطا مستقيما وخط عن جنبااته خطوطا وقال هذا صراط الله وهذه - [00:46:02](#)
سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليه. من اجابهم اليه قذفوه في النار. والحديث نقل دعاة على ابواب جهنم الاظلال نعم وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال - [00:46:19](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة وفي رواية فقد
خلع ربة الاسلام من عنقه. هذا حديث ابن عباس حديث جليل. قال فيه النبي - [00:46:39](#)
من رأى من اميره يكره شيئا يكرهه فليصبر. فان من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة اي وقع في كبيرة من الكبائر. في رواية فميتته
جاهلية. وفي رواية ثالثة فميتة جاهلية كلها بمعنى واحد وهو انه قد قارف كبيرة من كبائر الذنوب - [00:46:59](#)

ومثله حديث فقط رواية فقد خلع رفقة الاسلام من عنقه لان نصوص الوعيد قد يجره هذا الخروج الى ان يكفر نعم طيب في حديث
ابن عباس هذا حديث ابن عمر السابق على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وفيما كره الا ان يأمر بمعصية - [00:47:29](#)
نستخلص منها مسألة جلية. ما موقفنا او موقف المسلم من جور ولالة الامور سواء الامراء او العلماء دل الحديثان على ثلاثة مواقف.
الموقف الاول كره هذا الجور. وهذا الظلم من رأى من اميره شيئا يكرهه. وقال اميري هنا لان الغالب ان الظلم يأتي من هذه الجهة -
[00:47:59](#)

الامر الثاني قال فليصبر الامر بالصبر. الامر ثالث الا نسمع ولا نطيع في هذه المعصية. يمكن نظيف امر رابعا او نجعله من الثالث وهو
السمع والطاعة فيما دونها. فيما دون هذه المعصية. لقوله - [00:48:36](#)

ان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اي في هذه المعصية لا مطلقا. نعم. وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا بويح لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما. هذا الحديث رواه مسلم في الصحيح - [00:49:06](#)
عن ابي سعيد الخدري سعد ابن مالك ابن سنان من بني خدره رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وهذي شرطية
لامن قد يقع. بويح اي بايع الناس لخليفتين. ففيها تسمية - [00:49:26](#)

الامام بالخليفة. وفيها تسميتهم ايضا في الاحاديث الاخرى بالملوك خلافة النبوة ثلاثون سنة. ثم يؤتي الله ملكه من يشاء. اذا بويح
لخليفتين اي في وقت واحد مكان واحد بان ينازع الثاني ولاية الاول. فاقتلوا الاخرة منهما. لان الاخر - [00:49:46](#)
مسبب لنزع ولاية الاول وشق للجماعة. ومن مقاصد الشريعة العظمى الاجتماع. وعدم مظاهرها كثيرة في الاجتماع في العبادات وفي
غيرها ومنها السمع والطاعة. لا جماعة الا بامام ولا امام الا بالسمع والطاعة له بالمعروف - [00:50:19](#)

ومثله اللفظ الاخر في الصحيحين في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام من اتاكم وامركم جميع يريد ان يفرق كلمتكم
فاقتلوه كائنا من كان. اللهم صلي وسلم عليه. هذا يفسر هذا الحديث. فاقتلوه - [00:50:40](#)
كائنا من كان. وقول كائنا من كان مهما كان في شرفه ومهما كان في صلاحه ومما كان في منصبه ومنها اخذ العلماء ان الامام اذا
انعقدت لغير هاشمي لم يجز لهاشمي ولا لغيره ان ينازعه اياها. لعموم قوله فاقتلوه - [00:51:00](#)

كائنا من كان نعم. وعن عوف بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيار ائمتك هم الذين تحبونهم
ويحبونكم. وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم - [00:51:20](#)
وتلعنونهم ويلعنونكم. فقلنا يا رسول الله افلا نناذبهم بالسيف عند ذلك؟ قال لا. ما اقاموا فيكم الصلاة الا من ولي عليه وال فراه يأتي
شيئا من معصية الله فليكره ما يأتي من معصية الله ولا ينزعن يدا من طاعة - [00:51:43](#)
حديث عوف بن مالك هذا اصل في هذا الباب ايضا. عوف بن مالك الاشجعي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم. خيار

هم اي فضلاؤهم الذين تصلون عليهم ويصلون عليكم. كيف نصلي عليهم؟ صلاة الجنازة؟ لا - [00:52:03](#)

الصلاة هنا بمعنى الدعاء. ندعو لهم ويدعون لنا. والدعاء ما هو مخصوص في مقام واحد. كخطبة الجمعة لا الدعاء في عدة مواقف لانه ناشئ من حبههم ومن اعطائهم صفحة لعنق - [00:52:23](#)

بالبيعة الشرعية. هم يدعون لنا ونحن ندعو لهم. هؤلاء هم خيارنا تصلون عليهم ويصلون عليكم. وتحبونهم ويحبونكم حب الايمان ما هو بحب المصالح. خيار ائمتكم. والحديث في ولاة امور من الامرا قال وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم هم يبغضونكم -

[00:52:44](#)

تبغضونها وتلعنونها ويلعنونكم. اللعن هنا ليس مجرم. اللعن المعروف وانما مجرد مطلق السب لان السب الفاضل كثيرة اشهرها اللعن. قالوا يا رسول الله اذا كانوا كذلك نبغضهم يبغضونا. ونلعنهم نسبهم - [00:53:23](#)

ويسبونا بالسيف نخرج عليهم. بالسيف اي بالسلاح. قال عليه الصلاة والسلام لا لئلا يكون هذا انتصار لحظ النفس على مصلحة اعظم وهو حظ الجماعة لو كان منهم معصية تخرج عليهم تحصل مصلحة لكن في تفويت مصلحة اعظم وهو الاجتماع. و - [00:53:43](#)

قوة البيضة بيضة اهل الاسلام. قال لا ما اقاموا فيكم الصلاة. لان اقامة الصلاة شعار اهل الايمان. وهي عمود الاسلام لا قيام للاسلام الا بالصلاة. في اللفظ الاخر لا الا استثناء - [00:54:13](#)

ان تروا تروه رؤيا واضحة اما عينية والا قلبية تعلم كفرا ما هو بمعصية. بواحا ظاهرا واضحا بينا. لا لبس ولا لا اشكال ولا الالتباس فيه. لكم فيه من الله برهان. عندكم من الله فيه حجة. ودليل على انه كفر اكبر - [00:54:33](#)

بين بواح. ثم قال عليه الصلاة والسلام الا وهي اداة تحذير. من ولي عليه والد فرآه يأتي شيئا من معصية الله. فليكره ما يأتي من معصيته لهذا كما سبق في الاول في الموقف من ايش - [00:55:03](#)

من ظلم الولاة ان تكره ما يأتي من معصية. ولا ينزعن يدا من طاعة. وهذا متضمن ماذا؟ للصبر والا تسمع ولا تطيع في المعصية. كل هذه الدالة وغيرها كثير. ساقها - [00:55:23](#)

للدلالة على هذا الباب. يقول رحمه الله وجه الدلالة نعم. فقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة اولي الامر ما لم يأمرؤا بمعصية. فتأمل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. كيف قال واطيعوا الرسول - [00:55:43](#)

ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. لان اولي الامر لا يفردون بالطاعة الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله - [00:56:03](#)

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان لا حول ولا قوة الا بالله لا حول ولا قوة الا بالله - [00:56:53](#)

لا حول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله اللهم صلي وسلم الصلاة القائمة على سيدنا نعم. فتأمل قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. كيف قال واطيعوا - [00:58:23](#)

رسول ولم يقل واطيعوا اولي الامر منكم. لان اولي الامر لا يفردون بالطاعة. بل يطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله. واعد هذا الفعل مع الرسول لانه من يطع الرسول فقد اطاع الله. فان الرسول لا يأمر بغير طاعة الله. بل هو معصوم في ذلك - [00:59:23](#)

اما ولي الامر فقد يأمر بغير طاعة الله فلا يطاع الا فيما هو طاعة لله ورسوله. هذا كما سبق ان الطاعة المطلقة هي طاعة الله. لانها من مقتضى العبودية. وكذا الطاعة المطلقة طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في دين - [00:59:43](#)

بسم الله لانها من مقتضى عبودية الله. واما طاعة ولاة الامور علماء او امراء فليست مطلقة ومن انواع الشرك لان الشرك يرجع في اصوله الى اربعة اصول. هي اصول الشرك. والشبهة - [01:00:03](#)

يا مناحي اشغلك الجوال. وما اكثر ما يشغلك الجوال. جوال في مجلس العلم عز الله حصل الواحد واستوعب. الشكوى لله. ها ما اصول الشرك؟ ترى كررناها وذكرناها غير مرة. والسؤال لك واعنيك يا جارة. ها - [01:00:25](#)

قلنا اصول الشرك اربعة. ما هي؟ ها الجهة اليسرى عسى عندكم جواب يبيد التسبد. وشو السؤال؟ ايه ها ايوة. ايوة. ها الانكار.

شو الفرق بين الانكار والتكذيب والجحود اصول الشرك اربعة. اولها شرك الدعوة. دعاء - [01:00:50](#)

ثانيا شرك الارادة. كما هو شرك المنافقين. ثالثا شرك المحبة. رابعا قد ترجم الشيخ المجدد رحمه الله بابا في كتاب التوحيد قال باب من اطاع العلماء والامراء في تحليل ما حرم الله او تحريم ما حرم الله - [01:01:37](#)

مسألة اخرى لماذا يدرج العلماء ما يتعلق بالسمع والطاعة في باب العقيدة؟ وهو باب الجماعة والامامة. لعدة امور. الاول لان الدالة الشرعية قد تضافرت عليها عثرت في تحقيقها. وسبق طرف منها في ادلة القرآن وادلة السنة. والاجماع. ثانيا - [01:02:07](#) لان المنحرفين من اهل البدع انحرفوا في هذا الاصل. ولهذا المنحرفون في هذا الباب طوائف الوعيدية وهم الخوارج والمعتزلة في جانب يقابلهم المرجئة بفرقها في جانب ثالثا انه بلزوم الجماعة - [01:02:37](#)

تحقق قيام الشريعة رابعا انه بالسمع والطاعة للامام تقوم الرسوم والديانة. من الذي يقيم الحدود؟ من يقيمها؟ ولي الامر. من الذي تعين القضاة ولي الامر. من الذي يقوم بمصالح الناس؟ وردي السوء عنهم ولي الامر - [01:03:09](#) فلماذا صار هذا اصل في باب الاعتقاد. نعم. هم المرجية ما عندهم احد يكفر. قد يخرج بعض من عنده ارجاء في مسألة كما في مسألة اه مسألة ارجاء الفقهاء قد يحصل من بعضهم تأويل - [01:03:39](#)

نعم قوله ما اقاموا فيكم الصلاة. والرواية الاخرى الا ان ترى كفرا بواحا دل على ان ترك اقامة الصلاة كفر بواح. منهم في انفسهم وفي الناس ايضا. هذي من ما ذهب اليه عامة السلف من ان ترك اقامة الصلاة كفر اكبر. يخرج من الملة - [01:04:09](#) قد بسط الكلام على هذه الدالة الامام الجليل الفقيه الشافعي الثاني محمد ابن نصر المروزي توفى عام مئتين واربعة وتسعين في كتابه تعظيمي قدر الصلاة نعم وما لز طاعتهم وان جاروا فلانه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد اضعاف ما يحصل من جورهم. هذا - [01:04:39](#)

الحكم في لزوم طاعتهم وان ظلموا وجاروا. حكم غير ما دلت عليه الدالة. بصراحتها وهو وانه يترتب على الخروج عليهم من المفاسد اضعاف ما يحصل من جورهم. بل اضعاف ما يظن او يظن انه يحصل - [01:05:09](#) المصالح نعم بل في الصبر على هذه الفائدة الثانية والحكمة الثانية بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات ومضاعفة الاجور. نعم. في الصبر على ظلم الولاة وجورهم. تكفر السيئات. هذي من المصائب والرزايا في الدنيا - [01:05:29](#) للذنوب. بل الصبر عليهم رفعة للدرجات. وليس معنى هذا الالزامية لا. صبر عليهم مع نصحتهم والدعاء لهم بالصالح. ولهذا جرت سنة الله الكونية انه ما يسلط هؤلاء الا على من عندهم ذنوب - [01:05:49](#)

وعندهم فساد. نعم. فان الله تعالى ما سلطهم علينا الا لفساد وباعمالنا والجزاء من جنس العمل. فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة واصلاح العمل. والدليل على انهم انما سلطوا علينا نقص وفساد فينا هذه الايات التي يسوق بها الشيخ الان نعم قال تعالى وما اصابكم من مصيبة - [01:06:09](#)

كسبت ايديكم ويعفو عن كثير. وقال تعالى او لما اصابكم مصيبة قد اصبتم مثلها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم. وقال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن نفسك - [01:06:39](#)

وقال تعالى وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون. هذه كلها دلت على ان الذنوب والمعاصي انها بسببنا نحن. وبتقصيرنا نحن. واية انعام حاكمة نولي بعض الظالمين بعضا. فالظالم يوليه الله عز وجل على - [01:06:59](#)

مثله ليه؟ بما كانوا يكسبون اي بسبب ظلمهم. بسبب ظلمهم. وبسبب معاصيهم واسرافه ولهذا البلاء اذا عم اوشك ان يعم الناس بالعقوبة. طيب منهم من لم يصب هذا الذنب ثم يبعث على نياتهم كما في حديث عائشة وام سلمة. فانه ذكر عليه الصلاة والسلام انه يخسف بجيبه - [01:07:29](#)

اذا كانوا في بيت الارض خسف بهم. قالوا يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم. اذا كثر الخبث ولما قيل وان معهم من ليس منهم قال يبعثون على نياتهم. والحكم للغالب. اذا هذا الظلم والجور والتصلب - [01:07:59](#) من هؤلاء الولاة انما هم بسبب ذنوب الناس. فيكون هذا فيه تذكير وتنبية لان يعودوا الى ربهم ويقبلعوا عن معصية ثم تكفير لذنوبهم

وسيئاتهم هذا التسلط هذه حكمة ثانية نعم - [01:08:19](#)

فاذا اراد الرعية ان يتخلصوا من ظلم الامير الظالم فليتركوا الظلم. الظلم الذي في انفسهم ومنهم على غيرهم نعم وعن مالك بن دينار انه جاء في بعض كتب الله ان الله مالك الملوك - [01:08:39](#)

قلوب الملوك بيديه. فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة. ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك لكن توبوا اعطفهم عليكم. وهذا الكلام من مالك ابن دينار هذا من سادات التابعين توفى عام مئة وسبعة وعشرين - [01:08:59](#)
كلام نير من مشكاة عليه مشكاة النبوة. وقد روي الحديث مرفوعا كما رواه الطبراني وغيره لكن في اسناده معضل وهو رجل متروك. لكن معنى هذا صحيح قوله قلوب الملوك بيدي. نعم بيد الله. قلوب الملوك بيدي - [01:09:19](#)

فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة. واعتبروا بما بامارة الخلفاء الراشدين. رضي الله عنهم وامارة عمر بن عبد العزيز رحمة على من تحته. ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة. فلا تشغلوا انفسكم بسب الملوك. لكن توبوا اعطفهم عليكم. وفيه الاثر الاخر من عصاني وهو - [01:09:44](#)

ويعرفني سلطت عليه ايش؟ من لا يعرفني. نعم قال الطحاوي رحمه الله تعالى ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة قال الشارح رحمه الله السنة طريقة الرسول صلى الله عليه وسلم والجماعة جماعة المسلمين وهم الصحابة والتابعون لهم - [01:10:14](#)

باحسان الى يوم الدين. فاتباعهم هدى وخلافهم ضلال. قال ونتبع السنة والجماعة السنة والجماعة وصف وليست اسم. الاسم الشرعي وشو؟ اسم الاسلام. هو سماء المسلمون من قبل اما السنة والجماعة هذي اوصاف. قد يتحقق معها الوصف وقد تكون دعوة بدون وصف. بدون - [01:10:41](#)

تحقق هذا الوصف. يقول انا سني وتذوب. افعاله ليست سنية. او يقول سني مقابل الرافض يدخل في السني الصوفي والمتكلم والجهمي والمعتزلي والاشعري وغيره. فهذه دعاوى حتى يقيموا عليها البيت - [01:11:11](#)
ما السنة هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم التي ترك الناس عليها. كما قال في حديث الافتراق في النار الا واحدة قالوا من هي من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي - [01:11:31](#)

والجماعة هم جماعة المسلمين. ما المراد بجماعة المسلمين؟ ما هو المراد بهم الكثرة. انما المجتمعون على الحق وان قلوا. ولهذا عرفهم قال هم الصحابة رضي الله عنهم. وهم الذين اتبعوهم باحسان - [01:11:48](#)
لان الله عز وجل نوه بهؤلاء بهذه الجماعة وقال ومن يشاقق الرسول من بعدى ما تبين له هدى. مشاققة الرسول هي مخالفة السنة. ويتبع غير سبيل المؤمنين. المؤمنون هم الجماعة. مواعيده - [01:12:08](#)

ما تولى. هذا في الدنيا ونصله جهنم وساءت بصيرا اي في الآخرة. ولهذا قال في حديث الافتراق هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي. في رواية قال هم الجماعة. اي المجتمعون على الحق وان قلوا. فان الله ذكر الخير لابراهيم - [01:12:28](#)
انه امة وهو واحد. في زمن عم فيه الشرك. ان ابراهيم كان امة. قالت لله حنيفا ولم يكن من المشركين دار الآخرة وما كان من المشركين وهو واحد عليه الصلاة والسلام في زمن عم الشرك فيه وطن. طيب الرواية الثالثة قال هم السواد - [01:12:48](#)
الاعظم اي من المؤمنين. لان فطرتهم التي لم تتغير هي على وفق هذه الطريقة النبوية على السنة المحمدية ليس مراد السود الاعظم الكثرة وانما على الفطرة نعم قال الله تعالى - [01:13:09](#)

لنبيه صلى الله عليه وسلم. قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله غفور رحيم وقال تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولاه. ونصله - [01:13:29](#)
في جهنم وساءت مصيرا. اية اية ال عمران قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله. تبعوني يعني هذا دليل اتباع السنة وهي ما كانت عليه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وقال تعالى قل اطيعوا - [01:13:49](#)
ادعوا الله واطيعوا الرسول. فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم. وان تطيعوه تهتدوا. وما على الرسول الا البلاغ المبين.

فان تولوا عن طاعة الله او طاعة رسوله فانما عليه ما حمل. وعليكم ما حملتم - [01:14:09](#)

كلفه الله ان يبلغ وكلفكم الله ان تسمعوا وتطيعوا. ثم قال وان تطيعوه تهتدوا. وما على الرسول الا البلاغ المبين. اللهم صلي وسلم على رسول الله. نعم. وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل - [01:14:29](#)

فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. ما الشاهد من اية الانعام على ونتبع السنة؟ والجماعة لان الصراط المستقيم الذي خطه هو السنة هو الاسلام. والخطوط والسبل عن يمينه وعن يساره هي - [01:14:49](#)

فارقا للجماعة مفارقا لدينه وسنته. فهذه الاية مع حديث الافتراق مع حديث حذيفة كلها في باب واحد نعم. وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات - [01:15:09](#)

واولئك لهم عذاب عظيم. الشاهد منها ان التفرق عن الجماعة بعد بيان الحق ومعرفته مولود الهلاك ولا تكن كيتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. جاءهم الهدى والبيانات هنا هي السنة. طريق - [01:15:29](#)

المحمدية واولئك لهم عذاب عظيم اي بتفرقهم واختلفهم بعد معرفتهم الحق وعدم اتباعهم اياه. نعم وقال تعالى ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء. انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا - [01:15:49](#)

الاية في اخر الانعام اصل في ذم الفرق. والاحزاب والطوائف سماعات كلها الا جماعة واحدة وحزبا واحدا. وهم حزب الله ورسوله. وجماعة الحق وجماعة الهدى قال جل وعلا ان الذين فرقوا دينه وكانوا شيعا احزابا وجماعات وطوائف واحزاب - [01:16:09](#)

وفرقتهم لست منهم في شيء برأ الله نبيه منهم. وتبرأ من طريقتهم انما امرهم الى الله هذا وعيد. ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون. نعم ينطبق على الان قبل الان وبعد الان. كل جماعة وطائفة وفرقة - [01:16:39](#)

وحزب ومجموعة فارقوا سنة النبي عليه الصلاة والسلام. وطريقته خلني اكمل وطريقة السلف الصالح الذين مشوا على هذا فهم داخلون في وعيد هذه الاية باي اسم سمو؟ سمو انفسهم باسم الصلاح والفلاح - [01:17:09](#)

او سمو انفسهم باسماء زعمائهم وقادتهم. نعم وثبت في السنن الحديث الذي صححه الترمذي. عن العرياض بن سارية قال وعظنا رسول العرياضي عن العرياض ابن سارية فقال رضي الله عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:17:29](#)

موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب. فقال قائل يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فماذا تعهد اليها؟ فقال اوصيكم بالسمع والطاعة فانه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي - [01:17:59](#)

وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة. هذا حديث العرياض الذي رواه اهل السنن ما خلا النسائي. والشاهد منه اوصيكم بالسمع - [01:18:19](#)

يشمل للامراء الذين لهم في اعناق الناس بيعة صحيحة شرعية وللعلماء الذين يبلغون دين الله فان ومن يعش منكم. دل على ان الامر ليس بالبعيد. والرسول ما يعلم الغيب. فسيرى اختلافا كثيرا. هذا الاختلاف هو الافتراء - [01:18:39](#)

اختلافا مذموم يفضي الى الافتراء. فعليكم يا امرنا عليكم بسنتي. هذي السنة التي ذكرها طريقة النبي عليه الصلاة والسلام. نتبع السنة. وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي. تمسكوا بها. حتى شدة التمسك امرنا ان نعض عليها بالنواجذ وهي الاضراس والانياب. ثم قال فان كل وهذا عام - [01:18:59](#)

من بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. الله يجيرنا واياكم من النار واسبابه ما عليه النبي وعليه اصحابه رضي الله عنه وفي هذا ايضا ذكر لخريطة الافتراق. كيف يبدأ الافتراق؟ اول ما - [01:19:29](#)

يبدأ الافتراق بقول مخالف بقول شاذ. مخالف لما عليه اهل الحق. سواء في ديننا او في من قبلنا الاديان الحق يبدأ بقول شاذ مخالف يقوله قائل فيتعصب له او يتعصب له اتباعه. فيخونون جماعة ثم - [01:19:59](#)

يتقادم بهم الامر الى ان يكثروا فتكون طائفة. الى ان تكون فرقة. وربما ازدادت وعظمت هذه حتى تكون دينا هذي خريطة الافتراق. ولهذا جاء الوعيد والزجر والتهديد في مخالفة الجماعة ولو قيد شبر. لان لا توقع في هذا الافتراق المذموم - [01:20:29](#)

وهنا الافتراق كله مذموم. لكن الخلاف ليس كله مذموم. الخلاف خلافان خلاف محمود وهو الاختلاف في الحق في الاجتهاد فيه في تحصيل اسبابه ووسائله كما هو خلاف التنوع وكما هو الخلاف الفقهي في اكثر وجل احواله. النوع الثاني الخلاف المذموم -

01:20:59

وهو خلاف مذموم لذاته اذا خالفوا الحق فيه. وخلافا مذموم لاعتبار اخر وهو التعصب الاختلاف الممدوح يصيره خلافا مذموما. وهذا الخلاف المذموم هو الذي يورث التفرق والشذوذ عن الجماعة. وهذا الذي جاءت الدلة ناطقة بمذمته. ولا تكونوا كالذين اختلفوا -

01:21:29

كيتفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. نعم. فبين صلى الله عليه وسلم ان عامة المختلفين هالكون من الجانبين الا اهل السنة والجماعة. من الجانبين اي من اهل الكتابين قبلنا ومن هذه الامة - 01:21:59

بقوله كلها كلها تشمل اهل الكتابين قبلنا لافتراقهم وهذه الامة الا فرقة واحدة وانظروا الى حلاقة الصحابة وفهمهم وفقهم لما قالوا من هذه الفرقة الواحدة الناجية ولم يسألوه عن الفرق الهالكة - 01:22:19

انها كثيرة اذ لو عرف الحق تبين لمعرفة الحق اظداده من اهل الباطل فابانه بالاوصاف الثلاثة قال هم من كان على مثل ما ان عليه اليوم واصحابي. هذا يشمل السنة والجماعة. وقال هم الجماعة وقال هم السواد الاعظم - 01:22:39

نعم وما احسن قول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه حيث قال من كان منكم مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة. اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. كانوا افضل هذه الامة ابرها قلوبا - 01:22:59

واعمقها علما واقلها تكلفا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه. فاعرفوا لهم فضلهم اتبعوهم في اثارهم وتمسكوا بما استطعتم من اخلاقهم ودينهم. فانهم كانوا على الهدى المستقيم. هذا القول من عبد الله بن مسعود جاء بسبب حادثة وقعت وقد رواها ابن -

01:23:19

عبد البر في جامع بيان العلمي وفضله وابو نعيم في الحلية وغيرهم وهو انه وقع في جامع الكوفة امر جديد. امر مستحدث في هيئته وذلك انه رأى احد التابعين وهو شاب جماعة في جامع الكوفة - 01:23:49

من النهار متحلقون حلق وعلى كل حلقة قيم. ومعهم حصى. حلقة هنا وهنا وهنا اجتمعوا في الجامع في الضحى من النهار غير متخفين واجتمعوا في جامع البلد وعلى كل حلقة قيم اي رئيس يأمر - 01:24:14

ومعهم حصى يقول سبحو ائمة في خرطوم ائمة تسبيحة. هاللوا ائمة في عدون بالحصى ائمة تهليلة كبروا ائمة هذا هذا الاجتماع بهذه الاية امر محدث. ذكر الله غير محدث مأمور به. لكن الاحداث في هذه - 01:24:40

وفي عدها بالحصى وفي هذا الوقت وقت المعاش وطلب الرزق. ماذا فعل هذا الشاب؟ ارجع الامر الى اهله. ما سارع بالانكار واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو رده الى الرسول - 01:25:00

والى اولي الامر منهم. الرسول هو سنته. اولي الامر العلماء. وكذلك الامراء ان كانوا في ولايتهم هذا الامر. ذهب الى امير الكوفة ابي موسى الاشعري. عبد الله ابن قيس رضي الله عنه. فاخبره بما رأى فكان هذا امر جديد حتى على ابي موسى - 01:25:22

وهو الامير ونطلق بنا الى ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رده هذا الامير وهو صحابي الى من هو اعلم منه. واسبق هجرة واسلاما. ابن مسعود. فذهب اليه ابن - 01:25:42

ابو موسى وهذا المبلغ طرقت الباب على ابن مسعود واذا هو قائل من النهر فامر الجارية فايقظته فخرج يجر رداءه ما هناك يا ابا موسى؟ قال ان هذا اخبرني انه رأى في جامع الكوفة كيت وكيت وكيت. قال ما فعلت؟ قال - 01:25:59

استأنيت رأيك. تشاور في الامر معك قال انطلق بنا اليهم. فدخل ابن مسعود وابو موسى ومعهم الثالث الجامع واذا الامر كما وصف لهم وفيه ان العالم والامير يجب عليهم ان يتثبتوا وتبينوا - 01:26:26

الدعوى واجدة. ولا سيما الدعوى الكيدية والغيبية. فلما وقف ابن مسعود بين هذا الحلق اشربت الاعناق الى ما هو بسيط من قلة الصحابة وفقهائهم وسابقتهم رضي الله عنهم فقال رضي الله عنه موجه الكلام لاهل الحلق من خلال قيمهم. يا هؤلاء ما اردتم -

وش عندكم بهذا بهذا الفعل؟ قالوا والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا الخير تبيهم صادقين ولا مهوب صادقين ما ارادوا الا الخير نعم لم يجتمعوا في سوق ولا في ملعب ولا في ملهى ولا في كرخان وانما اجتمعوا في بيت من بيوت الله فظح من النار - [01:27:18](#) ارادوا خيرا لكن بغير سبيله الصحيح. بغير طريقه المشروع. قال والله يا ابا عبد الرحمن ما اردنا الا خيرا فقال رضي الله عنه شوف العالم اذا تكلم بالكلمة توزن عدالها يا اخوان قال وكم من مريد للخير لم - [01:27:41](#)

ادركه في رواية كم من مذي الخير لم يصبه يعني ارادتكم للخير لم تبرر فعلكم هذا وهذا رد للمذهب البراغماتي اللي انطلق انطلا الان على فئة من المسلمين ان الغاية تبرر الوسيلة. الغاية ما تبرر الوسيلة في ديننا. وكم - [01:28:01](#) الخير لم يدركه ثم قال ايها الناس من كان منكم مستننا فليستن بمن قد مات. يشير الى من الى النبي عليه الصلاة والسلام. وش اللي الصحابة الذين ماتوا على علم وهدى. كا - [01:28:23](#)

ابي بكر وعمر وكان الامر في خلافة عثمان بل بعد عثمان بهنية فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة حتى نفسه لم يزكها رضي الله عنه اولئك اي هؤلاء الذين امرهم ان يستنوا بهم اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم - [01:28:46](#) وصفهم بثلاثة اوصاف جامعة كانوا ابر هذه الامة قلوبا اي ابر منكم بقلوبهم واعمقها علما علمهم عميق موب سطحي مهو بهش علم راسخ واقلاها تكلفا اي ما تكلف او تكلفاتكم المحدثه وممارساتكم المبتدعة - [01:29:10](#) قوم اختارهم الله لصحبة نبيه واقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم. بايش؟ بان توقن بسابقتهم وفضلهم تتبعهم في اثارهم. واتبعوهم في اثاره فانهم كانوا على الهدى المستقيم. لان الله اثنى عليهم واثنى عليهم ايضا رسول - [01:29:38](#)

صلى الله عليه وسلم انقضت هذه البدعة. وحصل ما حصل يقول ابن مسعود يقول ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بعد هذه الحادثة بنحو اربع سنين او خمس. فرأينا عامة هؤلاء اللي في الحلق يقاتلوننا يوم النهروان - [01:30:01](#) صاروا مع من؟ مع الخوارج. لان الابتعاد عن السنة شيئا فشيئا الى ان يوصي صاحبه في الافطار ابتدع سنة عن السنة شبرا بهذه البدعة في الهيئة والعدد ثم تعصب لها - [01:30:24](#)

ثم نقد من يخالفه بها. الى ان كانت فرقة. خرجت على علي فكفرته. وكفرت قبل له عثمان رضي الله عنه وكفروا من رضي بخلافته ثم قاتلوا الصحابة خيار اهل الارض في معركة انه انه روان بين الصحابة من المؤمنين ومعهم وما معهم المؤمنين وبين هؤلاء الخوارج - [01:30:45](#)

هذا كله يبين خطر مخالفة السنة ومشاققة المسلمين باتباع الشذوذ والبدعة والافتراق نعم وسيأتي لهذا المعنى زيادة بيان ان شاء الله تعالى. عند قول الشيخ ونرى الجماعة حقا وصوابا. والفرقة - [01:31:11](#) زيغا وعذابا. اه الشارح رحمه الله يعتذر منكم يا اخواني. يقول السموحة جزاكم الله خيرا. ما اطلنا الكلام على هذه المسألة نفسي يأتي لها مزيد البيان في اواخر هذا المتن عند قول الطحاوي ونرى السنة ويرى الجماعة حقا وصوابا - [01:31:35](#) والفرقة زيغا وعذابا. في الكلام على الجماعة بعدما اوفى واستوفى الكلام على السنة وذكر طرفا من الكلام على الجماعة نرجئه الى وقته والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [01:31:55](#)